قضيـة المـرأة (2)

19/ 2/ 1417هـ

إِنَّ الحَمدَ للهِ نَحمَدُهُ وَنَستَعينُهُ... أمَّا بَعدُ:

فَمَعاشِرَ المُسلِمينَ:

لَقَد جَاءَ الشَّرعُ الحَكيمُ بِما يَضمَنُ الخَيرَ لِلمُسلِمِ فِي جَميعِ أُمورِهِ، وَبِما يُحَذِّرُهُ عَنِ الشَّرِّ بِجَميعِ صُوَرِهِ، وَلِتَأكيدِ هَذا المَقامِ جَاءَت نُصوصٌ كَثيرةٌ فِيها ذِكرُ عَلاماتٍ وَصِفاتٍ لأَهلِ الخَيرِ وَأَعمالِهِم، وَفِي المُقابِلِ جَاءَت نُصوصٌ أُخرَى فِيها ذِكرُ عَلاماتٍ وَصِفاتٍ لأَهلِ الشَّرِّ وَأَعمالِهِم، جَاءَت تِلكَ العَلاماتُ وَالدَّلائِلُ عَلَى أُولئِكَ النَّاسِ وَأَعمَالِهِم لِكَي يَرغَبَ المُسلِمُ وَيَرهَبُ، يَرغَبُ وَيَحرِصُ إِذا رَأَى عَلاماتِ أَهلِ الخَيرِ فِيهِ أَو فِي غَيرِهِ، وَيَرهَبُ وَيَحذَرُ إِذا رَأَى عَلاماتِ أَهلِ الشَّرِّ فِيه أَو فِي غَيرِهِ.

وَمِن شَواهِدِ تِلكَ النُّصوصِ: قَولُهُ ﷺ: «آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ»(□).

وَمِن ذَلِكَ أَيضاً قَولُهُ ﷺ: «... أَهلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلطانٍ مُقسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحيمٌ رَقيقُ القَلبِ لِكُلِّ ذِي قُربَى، وَمُسلِمٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ. وَأَهلُ النَّارِ خَمسَةٌ: الضَّعيفُ الذِي لاَ زَبرَ لَهُ -أَي لاَ عَقلَ لَهُ يَمنَعُهُ مِمَّا يَنبَغِي- وَالخائِنُ الذِي لاَ يَخفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِن دَقَّ إِلاَّ خانَهُ، وَرَجُلٌ لاَ يُصبِحُ وَلا يُمسِي إِلاَّ وَهُوَ يُخادِعُكَ عَن أَهلِكَ وَمالِكَ...» (□) وَذَكَرَ البُخلَ أَو الكَذِبَ وَالشَّنظيرَ الفَحَّاشِ. أَخرَجَهُ مُسلِمٌ بِلَفظٍ أَطوَلَ مِن هَذا، وَبَوَّبَ عَلَيهِ الإِمامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَولِهِ «بابُ الصِّفاتِ التِي يُعرَفُ بِها فِي الدُّنيَا أَهلُ الجَنَّةِ وَأَهلُ النَّارِ».

وَقَالَ الإِمامُ البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: بَابُ عَلامَةِ الحُبِّ فِي اللهِ، ثُمَّ ساقَ بِإِسنادِهِ قَولَهُ ﷺ: «المَرءُ مَعَ مَن أَحَبَّ»(□).

وَإِنَّ مِن شَواهِدِ ذِكرِ عَلاماتِ أَهلِ الضَّلال، وَالحَذَرِ وَالتَّحذيرِ مِن سُلوكِ مَنهَجِهِم وَالتَّشَبُّهِ بِعَلاماتِهِم، مَا أَخرَجَهُ البُخارِيُّ فِي صَحيحِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ قولَهُ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ... } الآيَة، [آل عمران: 7]. ثُمَّ قَالَ ﷺ: «فإذا رَأَيتُم الذِينَ يَتَّبِعونَ مَا تَشابَهَ مِنهُ فَأُولئِكَ الذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحذَرُوهُم» (□) إِلى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ النُّصوصِ الكَثيرَةِ التِي جَاءَت

(□) أخرجه البخاري (33)، ومسلم (59).

(□) رواه مسلم (2865).

(□) رواه البخاري (6168).

(□) أخرجه البخاري (4547).

بذِكرِ عَلاماتٍ لِلخَيرِ تُرَغِّبُ فِيها، وَأُخرَى لِلشَّرِّ تُرَهِّبُ مِنها.

وَسَيَكونُ الكَلامُ فِي هَذِهِ الجُمُعَةِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى عَن ذِكرِ وَتِعدادِ

عَلاماتٍ أَصبَحَت وَصفاً مُلازِماً لِطائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ، جَنَّدُوا أَنفُسَهُم لِهَدمِ مُجتَمَعاتِهِم وَبَثِّ بُذورِ الشَّرِّ وَالفَسادِ بِما يَقولونَ، وَبِما يَكتُبونَ، تِلكُمُ الطَّائِفَةُ هُم شِرذِمَةٌ مِنَ الكُتَّابِ الذِينَ بُلِيَ بِهِم عالَمُنا الإِسلامِيُّ، أُولئِكَ الذِينَ خانُوا أُمَّتَهُم وَخانُوا رِسالَةَ القَلَمِ وَأَمانَتَهُ، فَسَخَّرُوا أَقلامَهُم فِي إِفسادِ المُجتَمَعِ عامَّةً وَالمَرأَةِ خَاصَّةً، فَأَفرَزَت صُدورُهُم نَفَثاتِ حِقدٍ دَفِينٍ، فَاحَت بِها كِتاباتُهُم العَفِنَةُ وَرَشَحَت بِها مَقَالاتُهُم النَّتِنَةُ، شَرِقت صُدورُهُم وَتَجَرَّعُوا غُصَصاً لَمَّا رَأَوا مُحافَظَةَ غالِبِ نِساءِ هَذا البَلَدِ خَاصَّةً، وَغَيرِهِ مِن بِلادِ المُسلِمينَ عَامَّةً، عَلَى الحِشمَةِ وَالحَياءِ وَالطُّهرِ وَالعَفافِ، وَمُلازَمَةِ الحِجابِ.

لَمَّا رَأَوا ذَلِكَ مُلازِماً لِلنِّساءِ، قامُوا وَقَعَدُوا، وَخَبُّوا وَوَضَعُوا، وَأَجلَبُوا بِخَيلِهِم وَرَجِلِهِم، وَشَمَّرُوا وَاستَنفَرُوا، فَكَتَبُوا وَنَعَقُوا وَنَهَقُوا، فَتارةً يُلَوِّحُونَ، وَتارَةً يُصَرِّحُونَ، فَلا تَخلُو كِتاباتُهُم مِن انتِقادٍ وَاعتِراضٍ عَلَى حَقٍّ، أَو إِقرارٍ لِباطِلٍ، أَو بَثِّ شُبُهاتٍ وَشَهَواتٍ.

وَسَيُذكَرُ فِي هَذا المَقامِ إِن شاءَ اللهُ تَعَالَى كَما سَلَفَ شَيءٌ مِنَ العَلاماتِ وَالدَّلائِلِ عَلَى أُولئِكَ النَّشازِ مِنَ الكَتَبَةِ، حَتَّى نَحذَرَ وَنُحَذِّرَ مِن كِتاباتِهِم.

1- فَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم إِذا أَرادُوا إِثارَةَ قَضِيَّةٍ اجتِماعِيَّةٍ تَواطَأَت كِتاباتُهُم، وَصَبَّت بِمَجمُوعِها فِي قَالَبٍ واحَدٍ، وَهَذا يَعني أَنَّ الأَمرَ دُبِّرَ بِلَيلٍ.

وَإِلاَّ فَماذا يَعنِي أَنَّ تِلكَ المَقالاتِ تَجتَمِعُ تَحتَ قَاسِمٍ مُشتَرَكٍ يُوَحِّدُ بَينَها وَتَلتَقِي تَحتَ مَظَلَّتِهِ أُصولُ تِلكَ المَقالاتِ وَفُروعُها؟

2- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم نَصَّبُوا أَنفُسَهُم عُلَماءَ راسِخينَ، فَتارَةً مُفَسِّرينَ، وَتارَةً مُحَدِّثينَ، وَتارَةً فُقَهاءَ مُجتَهِدينَ، فَلاَ يَتَوَرَّعُ الواحِدُ مِنهُم عَنِ استِنباطِ الآراءِ والاجتِهاداتِ وَلَيِّ أَعناقِ النُّصوصِ فِي سَبيلِ تَطويعِها لِمُرادِهِم.

3- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم يُبرِزُونَ أَحَدَهُم فِي المُقابَلاتِ الصَّحَفِيَّةِ، ثُمَّ يَقُومونَ بِتَوجِيهِ أَسئِلَةٍ إِلَيهِ، يَتَخَلَّلُهَا أَسئِلَةٌ شَرعِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِقَضايا عَقَدِيَّةٍ أَوِ اجتِماعِيَّةٍ لَو طُرِحَت عَلَى عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنه لَجَمَعَ أَهلَ

بَدرٍ لَهَا، بَينَما تَرَى ذَلِكَ النَّشازَ يَتَشَدَّقُ فِي الكَلامِ، وَيُطلِقُ لِقَلَمِهِ العَنانَ بِالتَّحليلِ وَالاستِنباطِ، وَكَأَنَّهُ مُجتَهِدُ زَمانِهِ المُطلَقُ، فَيَا للهِ العَجَبُ مِن تَناقُضٍ يَجعَلُ الحَليمَ حَيراناً!

4- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم يُصَدِّرُونَ مَقالاتِهِم أَو يُضَمِّنُونَها بَعضَ الأَدِلَّةِ الشَّرعِيَّةِ يَتَمَسَّحونَ بِظَوَاهِرِها فِي تَرويجِ شُبَهِهِم وَباطِلِهِم، وَلِذا لاَ يَأخُذُونَ مِنَ الأَدِلَّةِ إِلاَّ مَا كانَ فِيهِ دَلالَةٌ ضَعيفَةٌ أَو مُحتَمَلَةٌ؛ بِقَصدِ التَّغريرِ وَالخِداعِ لِضُعَفاءِ النُّفوسِ وَالجَهَلَةِ، لِذا لاَ تَراهُم يُعَرِّجونَ عَلَى الأَدِلَّةِ الأُخرَى التِي تَكيتُ مَذهَبَهُم، فَشابَهُوا بِذَلِكَ ضُلاّلَ بَنِي إِسرَائِيلَ الذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِم: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} [البقرة: 85]. وَشابَهُوا أَهلَ البِدَعِ وَالضَّلالِ الذِينَ قَالَ فِيهِم بَعضُ سَلَفِ الأُمَّةِ: «إِنَّهُم يَأخُذونَ مِنَ الأَدِلَّةِ ما لَهُم دُون مَا عَلَيهِم».

وَبِكُلِّ حالٍ فَتَرَى أُولئِكَ الكُتَّابَ يُسهِبُونَ فِي الحَديثِ حَولَ ظاهِـــرِ ذَلِكَ الدَّليلِ الذِي تَشَبَّثُوا بِهِ وَيُبدونَ فِيهِ وَيُعيدونَ، كُلُّ ذَلِكَ بِقَصدِ تَدعيمِ آرائِهِم مِن جِهَةٍ وَإِعطائِها صُورةً شَرعِيَّةً مِن جِهَـــةٍ أُخـرى.

{يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً..} [البقرة: 9].

5- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم يَستَخدِمونَ الرَّمزِيَّةَ فِي مَقالاتِهِم: وَذَلِكَ لأَنَّ تِلكَ الرُّموزَ لا يَفهَمُها كُلُّ أَحَدٍ، أَو تُفهَمُ عَلى خِلافِ ما أَرادُوا، إِنَّما ضَمَّنُوا مَقالاتِهِم تِلكَ الرُّموزَ، لِتَوظِيفِها فِي خِدمَةِ آرائِهِم ومَذاهِبِهِم، وَمِثلُ ذَلِكَ: إِيرادُ بعضِ المُصطَلَحاتِ الغَريبَةِ التِي تَحمِلُ فِي طَيَّاتِها أَخبَثَ الفِكرِ وأَسقَطَهُ، وبعضُ أُولَئِكَ النَّشازِ قامَ بِخَلعِ حِلبابِ الحَياءِ، وجاهَرَ بِخُبثِ مَقصَدِهِ، فَلا يَتَورَّعُ عَن مُصادَمَةِ النُّصوصِ الصَّحيحَةِ الصَّرِيحَةِ، بِآراءٍ شاذَّةٍ أَفرَزَتها حُثالةُ عُقولٍ فارِغَةٍ مِن مِشكاةِ النُّبُوَّةِ.

6- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم يَجعَلونَ لِمَقالاتِهِم وكِتاباتِهِم عَناوينَ بَرَّاقَةً تَخدَعُ أَكثَرَ قَارِئيها، فَتارةً يُعنونونَ بِالتَّقَدُّمِ وَالرُّقِيِّ، وتارَةً بِالعَدالَةِ والمُساواةِ، وتارةً بِالتَّوازُنِ والإِنصافِ، إِلى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ المَظاهِرِ الزائِفَةِ.

7- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم يَستَشهِدونَ فِي مَقالاتِهِم بِبَعضِ أَقوالِ مُفَكِّرِي الغَربِ أَوِ الشَّرقِ، وكأَنَّها أَدِلَّةٌ شَرعِيَّةٌ مُحكَمَةٌ

فَيُدَبِّجونَ حَولَها عِباراتِ الإطراءِ وَالثَّناءِ والتَّبجيلِ، ومِن ثَمَّ حَثُّ المُجتَمَعِ المُسلِمِ المُحافِظِ عَلى تَرجَمَةِ تِلكَ المَقالاتِ إلى واقِعٍ عَمَلِيٍّ؛ لأَنَّ فِي ذَلِكَ تَقَدُّماً وَرُقِيًّا بِزَعمِهِم، وفِي مُخالَفَتِها جِنايَةٌ عَلى المُجتَمَعِ {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً} [الكهف: 5].

8- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم لاَ يَألُونَ جُهداً فِي التَّصفيقِ لِكُلِّ ناعِقٍ يُؤَيِّدُ مَبدَأَهُم، فَيَستَفرِغونَ وُسعَهُم فِي الإشادَةِ بِمَقالِهِ، صَباحَ مَساءَ، وقَد يَكونُ ذَلِكَ النَّاعِقُ مِمَّن صُنِعَ عَلى أَعيُنِهِم، وَمِن ثَمَّ جَعَلوهُ ظاهِراً، لِيَكونَ مُعَبِّراً بِقَلَمِهِم، ومُتَكَلِّماً بِلِسانِهِم، فَما بَينَ فَينَةٍ وأُخرى تَشُمُّ رائِحَةَ كِتابَةٍ عَفِنَةٍ لِكاتِبٍ ناشِئٍ، ثُمَّ ما يَلبَثُ أَن يَكونَ لامِعاً بِسَبَبِ تَأييدِهِم لِمَقالَتِهِ، ومُشارَكَتِهِم أَلَمَهُ وأَمَلَهُ المَزعومَ، ثُمَّ ما يَلبَثُ ذَلِكَ النَّاشِئُ المُلَمَّعُ حَتَّى يَكونَ مُنَظِّراً مِنهُم.

{وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ الله مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: 46].

9- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّ أَقلامَهُم تَغيبُ عَن قَضايا الإسْلامِ وَالمُسلِمينَ عَلى كَثرَتِها فِي شَتَّى أَنحاءِ المَعمورَةِ، وَلاَ يُقالُ هَذا استِفهاماً لِغِيابِ أَقلامِهِم، بَل تَأكيداً لِخُبثِ مَقصَدِهِم وسُوءِ طَوِيَّتِهِم.

وَإِلاَّ فَفِي مُصابِ المُسلِمينَ فِي جَميعِ الدُّنيا مَرتَعٌ خَصبٌ لِكُلِّ كاتِبٍ وَلِكُلِّ مُتَكَلِّمٍ، فَحَدِّث عَن هَتكِ الأَعراضِ وَلا حَرَجَ، وَحَدِّث عَن تَشريدِ العِبادِ وَلا حَرَجَ، وحَدِّث عَن سَلبِ الدِّيارِ وَلا حَرَجَ، وَلَكِنَّ القَومَ جَعَلوا أَنفُسَهُم بِمَنأَى عَن ذَلِكَ؛ لأَنَّهُم يَسعَونَ إلى هَدَفٍ مُعَيَّنٍ لاَ يَحيدونَ عَنهُ قَيدَ أُنمُلَةٍ، فَلا هَمَّ لَهُم إِلاَّ هُوَ وَلاَ شاغِلَ لَهُم إِلاَّ هُوَ {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ الله وَالله خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: 30].

* * *

الخطبة الثانية

10- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّهُم يَسلُكُونَ فِي كِتاباتِهِم مَسلَكاً آخَرَ يَجمَعُ بَينَ الصُّورَةِ والكَلِمَةِ، ومِثالُ ذَلِكَ تِلكَ الرُّسومُ الهَزَلِيَّةُ التِي تَفوحُ بِرائِحَةِ الاستِهزاءِ والسُّخرِيةِ، وتُعتَبَرُ فِي الوَقتِ نَفسِهِ تَرجَمَةً وتَرويجاً لِمَبدَئِهِم الباطِلِ.

وَلِذا يَسلُكُ أُولَئِكَ الرَّسَّامُونَ وَالمُصَوِّرونَ طُرُقاً خَبيثَةً، يَزعُمونَ فِي ظاهِرِها أَنَّهَا بِقَصدِ الفُكاهَةِ والتَّرويحِ عَنِ النَّفسِ، وَلِذا يَنخَدِعُ بِها جَهَلَةٌ مِنَ المُسلِمينَ فَيَتَناقَلونَ ذِكرَها عَلى أَلسِنَتِهِم مِن بابِ المُداعَبَةِ، ولَم يَعلَموا أَنَّهُم يُساعِدونَ أُولَئِكَ الشَّراذِمَ عَلى تَرويجِ أَفكارِهِم.

وَلِذا فَالحَذَرَ الحَذَرَ مِنَ الانخِداعِ بِتِلكَ الرُّسومِ وأَخذِها مِن بابِ الفُكاهَةِ والدَّعابَةِ.

وَمِن عَظيمِ مَكرِهِم وخُبثِهِم أَنَّ بعضَهُم رَسَمَ دِيكاً تَتبَعُهُ أَربَعُ دَجاجاتٍ، بِقَصدِ التَّهَكُّمِ بِتَعَدُّدِ الزَّوجاتِ.

وبعضُهُم يَرسُمُ خَيمةً سَوداءَ تَمشِي بَينَ النَّاسِ بِقَصدِ السُّخرِيةِ مِنَ الحِجابِ، وَهَلُمَّ جَرّاً مِمَّا هُو مِن هَذا القَبيلِ المَشينِ {أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ، فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [فاطر: 8].

11- وَمِن عَلاماتِهِم:

أَنَّ جُلَّ كِتاباتِهِم تَنصَبُّ عَلى قَضِيَّةِ المَرأَةِ، ويتَّضِحُ خُبثُهُم فِي الدَّعوةِ إِلى الاختِلاطِ فِي التَّعليمِ وَالوَظائِفِ، وَالمُطالَبَةِ بِقِيادَتِها للسَّيَّارَةِ إِلى غَيرِ ذَلِكَ.

شاهِدُ القَولِ: أَنَّهُم نَصَّبُوا أنفُسَهُم وأَقلامَهُم فِي مَظهَرِ المُدافِعِ والمُحامِي عَن قَضِيَّتِها وحُرِيَتِها زَعَموا.

فَتَراهُم يَتَباكَونَ لِحالِ المَرأَةِ فِي مَقالاتِهِم، ويَبدَؤُونَ بِحَشدِ قِيلٍ وقَالٍ مِنَ الشُّبَهِ الواهِيَةِ وَالآراءِ السَّاقِطَةِ {يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ} [النساء: 142].

12- وَمِن عَلاماتِهِم فِي قَضِيَّةِ المَرأَةِ أَيضاً:

أَنَّهُم قَد وَظَّفُوا بعضَ الأَقلامِ النِّسائِيَّةِ التِي يَكونُ تأثيرُها أبلَغَ فِي نُفوسِ القُرّاءِ؛ حَيثُ إِنَّهَا تَتكَلَّمُ عَن قَضِيَّةِ بَناتِ جِنسِها.

وَهُنا يَزدادُ العَجَبُ إذا كانَتِ الأقلامُ المُطالِبَةُ بِالتَّحريرِ وَالتَّبَرُّجِ أَقلاماً نِسائِيةً، إذ كَيفَ يُطالِبنَ

ويخلَعنَ ربقَةَ الحَياءِ والحِشمَةِ والعَفافِ، ويتمرَّدنَ عَلى مَقامِ التَّشريعِ؟ وَلكِنَّ ذَلِكَ العَجَبَ يَزولُ إذا عَلِمنا أَنَّ تِلكَ الأَقلامَ النِّسائِيَّةَ خَبَرٌ لِمُبتَدأٍ مَحذوفٍ تَقديرُهُ أَنَّ الأمرَ مُبَيَّتٌ بِلَيلٍ مِن شَراذِمِ أُولَئِكَ الكُتَّابِ، لَكِن جُعِلَت ناقِصاتُ العَقلِ وَالدِّينِ فِي الواجِهَةِ.

وَإِنَّنا نَحمَدُ اللهَ تَعَالَى عَلى مُحافَظَةِ أغلَبِ نِساءِ بِلادِنا عَلى الحِشمَةِ والعَفافِ، رَغمَ كَثرَةِ الفِتَنِ والدَّاعينَ لَها فِي كُلِّ مَكانٍ وزَمانٍ، فَبِلادُنا حُسَّادُها كَثيرٌ، وَالمُتَربِّصُ بِها كَثيرٌ، فَاللهَ نَسأَلُ أَن يَزيدَهُنَّ حِفظاً وبُعداً عَنِ التبرُّجِ والسُّفورِ وَالعُهرِ والفُجورِ، وأَن يَحفَظَ بِلادَنا مِن شَرِّ الأَشرارِ، ومِن كَيدِ الفُجَّارِ.

اللَّهُمَّ مَن حارَبَ الإِسْلامَ بِقَلَمِهِ فَشُلَّ يَدَهُ، ومَن حارَبَ الإِسْلامَ بِلِسانِهِ فَأَخرِس لِسانَهُ، ومَن حارَبَ الإِسْلامَ بِمالِهِ فأَذهِب مالَهُ، وَاجعَل فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ، اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِأَعداءِ الأُمَّةِ، اللَّهُمَّ افضَحهُم واكشِف نَواياهُم، اللَّهُمَّ وَفِّق وُلاةَ أُمورِنا لِكُلِّ خَيرٍ، وارزُقهُم البِطانَةَ الصَّالِحةَ النَّاصِحةَ، اللَّهُمَّ اجعَلهُم مَفاتِيحَ لِكُلِّ خَيرٍ، مَغاليقَ لِكُلِّ شَرٍّ.

دَعَوناكَ رَبَّنا فَأَجِبنا، وَسَأَلناكَ خَالِقَنا فَآتِنا سُؤْلَنا، سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسلامٌ عَلى المُرسَلينَ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

* * *